٢

مثلا اذا قيل جاء رجل حسن غلام وحسن دال بالتضمن على حسن موجود في غلامه وبالالتزام
على كون الرجل بحيث حسن غلام لم يرضها كما رضيها ابن الحاجب فراد ويتبع الدال
على معنى في متعلق المتبوع اياه في الاولين اى التنكير والتعريف وكان كالفعل المسند
الى الظاهر في الباقي فهو داما وقد كرا الا ان يكون فاعله مونثا حقيقيا متصلا فيجب
تانيثه او منفصلا فيجوز ووجه الافراد في الفعل لزوم تعدد الفاعل في تركه بحسب الظاهر وفي
غيره موازنه وما سبته لو اذا خرج عن الموازنة بالتكسير مثلا ولم يكن مشتقا
يجوز المطابقة في الجمع غير ضعيف كمررت برجل قعود غلمانه وسود انصاره
واشاعه اعوانه فظهر الخلل في الاطلاق ووجب ان يزاد بعد الباقي ان موازنا
والا فالوجهان وتخصص النعت متبوعا اى بقل اشتراكه في النكرة كرجل عالم او يوضحه
كزيد الظريف ويأتي للمدح والثناء كبسم الله الكريم وللذم كالشيطان الرجيم وللتاكيد
كنفخة واحدة كقوله تعالى الهين اثنين وليس مراده حصرها فقد يجيء للترحم كزيد الفقير
وللكشف كالجسم الطويل العميق ولما كثر في النحاة اشتراطه الاشتقاق في النعت
رده بقوله والمنسوب كتميمي وذو اى لفظ نعت بالقوة مطلقا اى في جميع الاحوال اذ
وضعها الدلالة على ذات مبهمة ومعنى فيها فكان كالصفات المشتقة ولفظ اى نعت
لنكرة مدحها اللام الاولى للتخصيص والثانية للتعليل كمررت برجل اى رجل كامل في الرجولية

دم

٧٣

واسم الجنس نعت للفظ هذا كمررت بهذا الرجل قيل لان هذا يدل على ذات مبهمة والرجل
على حقيقة وخصوصية الذات المعينة بمنزلة معنى في المبهم حتى ان هذا اجمال في غير هذا
خصوصا في نحو لا شيء او معلوم رجل ولم يصح ان يقع نعتا في نحو ما ذهب اليه البعض
من انه عطف بيان ولفظ هذا نعت للعلم كمررت بزيد هذا او مضاف الى علم
نحو غلام زيد هذا او مضاف الى ضمير نحو زيد غلامك هذا او مضاف الى مثله نحو غلام هذا
هذا قيل لكون هذا في هذه المواضع بمعنى المشار اليه وفيه انه بمعناه في جميع المواضع
وامتناع كونه نعتا لغير المذكورات لعدم شرطه وهو الموافقة واخصية الموصوف
او مساواته فلا فرق بينه وبين المنسوب وذي فالوجه عدهما خاصا اى جائز كون
كل منها الى الآخر خاصا بما ذكر لا مطلقا ويوصف النكرة لا المعرفة بالجملة الخبرية
لا الانشائية لانها لا تقع صفة الا بتاويل بعيد كما اذا قيل جاءني رجل اضرب احمد
في حقه اضربه اى مستحق لان يؤمر بضربه بعائد راجع الى تلك النكرة للربط مذكور او
مقدر كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الا به اى فيه والمضمر لا يقع صفة قيل
لانه يدل على الذات لا على قيام معنى بها وفيه ان ضمير الغائب قد يرجع الى الدال على معنى
في الذات الا ان يقال احمل على اخويه طردا للباب والاولى ان يقال لانه اعرف المعارف
فلا تقع صفة لغيره لعدم الشرط ولا لما يذكر في قوله ولا موصوفا قيل لان ضمير المتكلم والمخاطب طب
اعرف المعارف فلا حاجة لهما الى الوصف الموضح وحمل عليهما ضمير الغائب في الوصف الماده